

يستطيع أن يتحمل بأن يكون لبنان الرسمي غير معني بقرار الحرب والسلام والتفاوض الذي يجري على خطوط وعواصم بعيدة عن بيروت، لأن الحروب التي تدور في بلدكم تقوم على تصفية حسابات إقليمية لأطراف لا تنطلق أجندتها من المصلحة اللبنانية، ولذلك، فإن هذا الجميع سوف يلجأ، بعد أن تضع الحرب أوزارها إلى تحميل حزب الله مسؤولية الخراب الذي عمّ لبنان على يد إسرائيل تحت غطاء ذرائع وفرها الحزب في اندفاعه نحو تحقيق مصالح حزبية ضيقة.

والآن، وبعد مرور أكثر من أربعة أسابيع على هذه الحرب التي اندلعت إثر عملية الخطف التي أراد منها حزب الله وسيلة لتبادل الأسرى في إطار تعزيز موقعه، وأراد منها الإيرانيون رسالة ضغط، في حين رأت فيها إسرائيل فرصة للانتقام الأرعن وإبعاد خط الصواريخ عن حدودها الشمالية، وأرادتها الإدارة الأمريكية تمهيداً لمشروع الشرق الأوسط الجديد... فإن الجميع خسر الحرب بشكل أو بآخر، فحزب الله الذي سجل صموداً ميدانياً واضحاً، لكنه بالنهاية، حوّل لبنان إلى معتقل أسرى، كما خسرت إسرائيل هيبتها مرة أخرى وطالت الصواريخ أواسطها، وزادت هذه الحرب من عزلة إيران ومن إصرار مجلس الأمن على إنذارها شهراً لوقف التصويب.

أما السلطة السورية التي فقدت دورها كلاعب إقليمي مثلما كانت عليه في العقد الأخير من القرن الماضي، فإنها تلعب الآن دوراً لوجستياً في دعم حزب الله الذي لعب بالمقابل دوراً هاماً في استعادة قسم هام من النفوذ السوري بعد انسحاب عام ٢٠٠٤م، لكنها-أي السلطة السورية- وقفت عاجزة عن مواصلة هذا الدعم وتزداد عزلتها مع اشتداد الخلاف العربي الإيراني والصراع الأمريكي الإيراني.

ورغم أن هذا العدوان لم يتوقف حتى الآن، ورغم ارتفاع أصوات الإدانة والاستنكار، لأنه يستمدّ استمراريته من الضوء الأخضر الأمريكي، فإن النتائج تتحرك الآن باتجاه تمكين الجيش الإسرائيلي من خلق نتائج ميدانية على الأرض تتيح فرض شروط سياسية تتعلق بنشر قوات دولية في الجنوب وإبعاد حزب الله... وعندها، فإن الوضع سيزداد تعقيداً لدرجة قد يتهدد معه السلم الأهلي نتيجة حالة الاحتقان السائدة أصلاً، مضافاً لها ما خلفته هذه الحرب من استقطابات لبنانية-لبنانية، وما يمكن أن تفرزه من نتائج إقليمية، سوف تعيد رسم خارطة التحالفات السياسية من جديد.

إضافة إلى دوافع عديدة منها الشعور بالضعف الذي تعاني منه حكومة أولمرت التي أرادت مواجهة حملات التشكيك في خبرتها العسكرية التي لم تتمكن من إعادة الاستقرار إلى غزة، إلى جانب أهداف سياسية تتعلق بالمساهمة في الحوار الوطني اللبناني الداخلي والضغط على حكومة السنيورة وإلزامها بتنفيذ القرار ١٥٥٩ في شقه المتعلق بانتشار الجيش وتجريد حزب الله من سلاحه.

ومن هنا، فإن الرد الإسرائيلي كان مدمراً إلى درجة الهمجية شمل كل لبنان أرضاً وشعباً وبنية تحتية، واستهدف مقومات الحضارة، وأعاد لبنان عشرات السنين إلى الوراء، وساعدها في ذلك توفر مناخ ملائم على مختلف الصعد، حيث تعدي لأول مرة تقريباً تحت غطاء دولي وإقليمي منحها شكلاً من الشرعية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك ابتداءً من قمة الدول الصناعية الثمانية في بطرسبورغ، التي حملت المسؤولية لحزب الله وطالبت بإعادة الجنديين الإسرائيليين الأسيرين، وبسط سيطرة الدولة اللبنانية على الجنوب، ومروراً بالمواقف الإقليمية التي نعتت عملية حزب الله بأنها غير محسوبة وبخاصة الموقف السعودي الذي يرى في حزب الله بمثابة ذراع عسكري إيراني، والموقف الأردني الذي دق ناقوس الخطر منذ سنين حول مشروع الهلال الشيعي، وكذلك الموقف المصري الذي عبّر عنه الرئيس مبارك في تصريحاته الدائرة حول ولاء الشيعة في كل مكان لإيران، وانتهاء بموقف الأغلبية اللبنانية في الحكومة والبرلمان والشارع والذي تجلّى بشكل صريح في التصريح الأول لرئيس الحكومة الذي نفى علمه بعملية حزب الله وعدم مسؤولية الحكومة عنها، في إشارة إلى جهل الحكومة بما يدور ضمن حدودها الرسمية وضمن صلاحياتها المفترضة. ورغم أن الجميع في لبنان يحاول إبداء موقف موحد متماسك حيث أن العدوان والخطر المشترك والمصائب والخراب الذي حلّ بالجميع لا يسمح لأية جهة لبنانية بالتصدع والانشقاق في مواجهة العدوان، لكنهم الآن يجاهرون بمواقفهم السياسية المنسجمة مع الشرعية الدولية التي سحبت الاعتراف بالمقاومة اللبنانية منذ عام ٢٠٠٠م بعد أن انسحبت إسرائيل من جميع الأراضي اللبنانية ما عدا مزارع شبعا التي لم ترسم الحدود فيها بين سوريا ولبنان، وهذا يعني بنظرهم أن القرار ٤٢٥ سيطبق عليها أيضاً في حال ثبوت لبنانيتها باعتراف دولي وموافقة سورية، كما أن هذا الجميع لم يعد

**تهنئة**

سيادة الأخ الرئيس  
مسعود البارزاني  
رئيس إقليم كردستان  
رئيس الحزب الديمقراطي  
الكردستاني الشقيق

تحية أخوية ، وبعد:  
مع حلول الذكرى السنوية  
الستين لميلاد حزبكم الشقيق،  
نتوجه إلى سيادتكم بأحر  
التهاني مع أخلص التمنيات  
لشعب كردستان بالتقدم في ظل  
قيادتكم الحكيمة.  
سيادة الرئيس:

إن الإنجازات التي تحققت  
في كردستان العراق يعود  
الفضل فيها لتضحيات الشعب  
الكردي بقيادة الحزب  
الديمقراطي الكردستاني  
المناضل ، الذي أرسى  
البارزاني الخالد دعائمهم،  
وواصلتم، بثقة وإخلاص ،  
مسيرته التاريخية التي توجت  
باندحار الدكتاتورية ، والتعاون  
مع بقية أطراف الشعب  
العراقي، لبناء عراق ديمقراطي  
جديد، ينعم الشعب الكردي في  
إطاره الموحد بالفيديالية.

مرة أخرى نهنئكم من  
الأعماق ، ونتمنى للعلاقات  
الأخوية بين حزبينا المزيد من  
التطور

وقفكم الله ودمتم للنضال.

سوريا في ٤/٨/٢٠٠٦

اللجنة السياسية

لحزب الوحدة الديمقراطي  
الكردي في سوريا (بكي تي)

**بيان من "إعلان دمشق" :****نطالب بوقف فوري للعدوان الوحشي الإسرائيلي  
على لبنان وفلسطين**

تتابع قوى إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي في سوريا بغضب شديد الهجمات الدموية المدمرة التي تقوم بها إسرائيل في كل من لبنان وفلسطين، والتي أوقعت مئات الجرحى والقتلى من المدنيين العزل، ولا سيما الأطفال والنساء، إضافة إلى ما يتسبب به القصف الإسرائيلي المنظم من تدمير للبنى التحتية الفلسطينية واللبنانية. وترى قوى الإعلان أن هذه الأعمال العدوانية إنما هي استمرار للتاريخ الإرهابي الصهيوني المتوحش منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨. لكن ما يدعو للأسى والقلق الشديدين تباطؤ المجتمع الدولي عن اتخاذ التدابير الفورية لوقف الكارثة التي تحل بلبنان الآن

إن هذا العدوان ما كان له أن يحدث بالشكل الذي نراه لولا تردّي حال الأنظمة العربية وضعف دورها الإقليمي في هذه المرحلة ، وهي نتاج الصراعات المدمرة بين هذه الأنظمة، والتي تعمقت وازدادت تمزقاً بسبب السياسات الاستبدادية والإقصائية التي مارستها تلك النظم ضد شعوبها مما حال دون أن يكون لها دور إيجابي فعال في الصراع العربي الإسرائيلي .

إننا إذ ندين هذا العدوان الوحشي على الشعب اللبناني الشقيق، نحیی صموده ونؤكد حقه في حماية كيانه كدولة ونظام ، وندعو جميع القوى الحية فيه لتبقى صفاً واحداً للدفاع عن الوطن اللبناني . إن هذه المعركة تتطلب الوحدة في الموقف ، والخروج منها بلبنان موحداً كشعب ودولة وحكومة بعيداً عن أي وصاية خارجية .

كما نحذر من المخاطر التي تمر بها المنطقة ومن التعاطي مع سياسات غير مدروسة في قضايا مصيرية بمعزل عن أي دور للشعب ، والتي يمكن أن تجر دماراً هائلاً ليس على الشعبين الشقيقين اللبناني والفلسطيني فحسب وإنما يمكن أن يمتد لهيبتها ومخاطرها على المنطقة بأسرها .

إن قوى إعلان دمشق تدعو الشعب السوري إلى التضامن الواسع مع شقيقه الشعب اللبناني وتقديم مختلف أشكال الدعم السياسي والمادي والمعنوي . كما تحث البلدان العربية كافة إلى وقفة شجاعة معه لمجابهة هذا العدوان . كما تتوجه في الوقت ذاته إلى الدول والقوى الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني في العالم ، للقيام بدورها من أجل الوقف الفوري للعدوان ، والبحث في الحلول السياسية و الدبلوماسية على قاعدة القرارات الدولية التي توجب إعادة الأراضي العربية المحتلة في الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة ودعم الشعب اللبناني في الحفاظ على كيانه وسيادته والإفراج عن جميع الأسرى في سجون الاحتلال . ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وقيام دولته المستقلة .

٢٠٠٧ / ٧ / ٢١

إعلان دمشق

للتغيير الوطني الديمقراطي في سورية